

## تفسير البحر المحيط

@ 239 @ سيدهم ، وعن علي نحو ذلك قال : وتصرفات وجوه الناس هليهما . وقيل : هو على

حذف مضاف أي { وَيَذْهَبَا } بأهل طريقتهن وهم بنو إسرائيل لقول موسى { أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ } بالغوا في التنفيرعنهما بنسبتهما إلى السحر ، وبالطبع ينفر عن السحر وعن رؤية الساحر ثم بإرادة الإخراج من أرضهم ثم بتغيير حالتهم من المناصب والرتب المرغوب فيها . .

وحكى تعالى عنهم في متابعة فرعون في قوله { فَجَمَعَ كَيْدَهُ } قوله { فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ } وقيل : هو من كلام فرعون ، والظاهر أنه من كلام السحرة بعضهم لبعض . وقرأ الجمهور { فَأَجْمَعُوا } بقطع الهمزة وكسر الميم من أجمع رباعياً أي اعزموا واجعلوه مجمعاً عليه حتى لا تختلفوا ولا يتخلف واحد منكم المسألة المجمع عليها . وقرأ الزهري وابن محيصن وأبو عمرو ويعقوب في رواية وأبو حاتم بوصل الألف وفتح الميم موافقاً لقوله { فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ } وتقدم الكلام في جمع وأجمع في سورة يونس في قصة نوح عليه السلام . .

وتداعوا إلى الإتيان { صَفًّا } لأنه أهيأ في عيون الرائيين ، وأظهر في التمويه وانتصب { صَفًّا } على الحال أي مصطفين أو مفعولاً به إذ هو المكان الذي يجتمعون فيه لعيدهم وصلواتهم . وقرأ شبل بن عباد وابن كثير في رواية شبل عنه ثم ايتوا بكسر الميم وإبدال الهمزة ياء تخفيفاً . قال أبو علي وهذا غلط ولا وجه لكسر الميم من ثم . وقال صاحب اللوامح : وذلك لالتقاء الساكنين كما كانت الفتحة في العامة كذلك { وَقَدَّ أَفْلَاحَ الْيَوْمِ } أي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في أمره وسعى سعيه ، واختلّفوا في عدد السحرة اختلافاً مضطرباً جداً فأقل ما قيل أنهم كانوا اثنين وسبعين ساحراً مع كل ساحر عصي وحبال ، وأكثر ما قيل تسعمائة ألف . .

2 ( { فَالْوَايَا مَوْسَى إِمَّآ أَنْ تُلَاقِيَّ وَإِمْمَّآ أَنْ نَكُونَنَّ أَوْسَلَ مَنْ أَلَاقِيَّ \* قَالَ بَلْ أَلُوقُوا وَإِذَا حَبَّالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيِّسُ لِي لِئَلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْزَلْنَاهَا تَسْعَى \* فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً \* مَوْسَى \* قُلْنَا نَا لَ تَخَفُ إِنْ زَلَّكَ أَنْتَ الْإِسْمُ عَلَيَّ \* وَأَلُوقِي مَّا فِي يَمِينِكَ تَلَاقَفُوا مَّا صَنَعُوا إِنْ زَلَّ مَّا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى \* فَأَلُوقِي السَّحْرَةَ سُجَّداً \* قَالَوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمَوْسَى \* قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي

عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقَاتِلُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ  
 وَلَا صَلَابِيذِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا  
 وَأَبْقَى \* قَالُوا لَنْ نَبْرُكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ الْيَدِيَّتَاتِ  
 وَاللَّذَى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ  
 الدُّنْيَا \* إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا  
 أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُّ خَيْرٌ وَأَبْقَى \* إِنَّ رَبَّهُ مَنِ  
 يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ سَلَامَةً لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى \*  
 وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْءَلِيكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ  
 الْعُلَى \* جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
 وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى \* وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ  
 بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا  
 تَخْشَى \* فَأَتَتْ بِهِمْ فِرْعَوْنُ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا  
 غَشِيَهُمْ \* وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ \* يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ  
 أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
 وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَٰوَىٰ \* كُلُّوْا مِمَّنْ طَيَّبْنَا مَا  
 رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَابِي وَمَنْ يَحْلِلْ  
 عَلَيْهِ غَضَابِي فَقَدْ هَوَىٰ \* وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ  
 صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ \* وَمَا أَعْجَلَكُ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ \* قَالَ هُمْ  
 أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَتَرَىٰ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ \* قَالَ فَإِنَّا قَدْ  
 فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّمَرِيُّ \* فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ  
 قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلِمْتُمْ بِعِبَادَتِكُمْ وَعَدَاةِ  
 حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ  
 غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِي \* قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا  
 مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَا كِنَانَا حُمِّلْنَا أَوْ زَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ  
 فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّمَرِيُّ \* فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا  
 لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ \* أَفَلَا  
 يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا  
 \* وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ  
 وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ( 2 ،  
 { قَالُوا يَا بَنَانَا \* مُوسَىٰ إِمَامًا \* أَنْ تُلْقَى وَإِمَامًا أَنْ نَكُونُ

أَوْسَلَ مَنْ أَلْقَى \* قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ  
يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْزَلَهَا تَسْعَى \* فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ  
خَيْفَةً مَوْسَى \* قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهِيُّ \* وَأَلْقَى مَا فِي  
يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنْزَمًا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ  
السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى \* فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجُودًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ  
هَارُونَ \* قَالَ آمَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ نَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ  
الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قَطْعَ لَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مَنْ خِلافِ  
وَالصَّالِحِينَ كُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا {

في الكلام حذف تقديره فجاءوا مصطفين إلى مكان الموعد ، وبهد كل واحد منهم عصا وحبل ،  
وجاء موسى وأخوه ومعه عصاه فوقفوا و { قَالُوا يَا بَنَاتَا \* مَوْسَى إِمَامًا \* أَنْ  
تُلْقَى } وذكروا الإلقاء لأنهم علموا أن آية موسى في إلقاء العصا . قيل : خيروه ثقة  
منهم بالغلب لموسى ، وكانوا يعتقدون أن أحداً لا يقاومهم في السحر . وقال الزمخشري :  
وهذا التخيير منهم